

2020

## القيم الوطنية في شعر محمود مفلح

منال الرياشي

q.z.v1990@gmail.com, جامعة فلسطين

Follow this and additional works at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr\\_b](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b)

### Recommended Citation

الرياشي, منال (2020) "القيم الوطنية في شعر محمود مفلح" *Hebron University Research Journal-B (Humanities)* - (العلوم الانسانيه) - ب (العلوم الانسانيه) : Vol. 14 : Iss. 2 , Article 5.

Available at: [https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr\\_b/vol14/iss2/5](https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol14/iss2/5)

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) - ب (العلوم الانسانيه) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aar.edu.jo](mailto:rakan@aar.edu.jo), [marah@aar.edu.jo](mailto:marah@aar.edu.jo), [dr\\_ahmad@aar.edu.jo](mailto:dr_ahmad@aar.edu.jo).



## القيم الوطنية في شعر (محمود مفلح)

أمنال صالح الرياشي، جامعة فلسطين، غزة

### المخلص

الشعر ترجمان الحياة، وفاحص نبض القلب، ومُجَلِّي تأملات الواقع، وكاشف كوامن النفس، تُخَطُّ خطرات الفكر به، وتُرسَم في كلماته صورٌ متحركة بألوانها وأنساقها وبدائعها، يظل يعرض مشاهد الحياة كما يحسُّها أمام نواظر المتلقين، ويتسلل إلى دواخلهم، فيسرق لُبَّهم، وقد استطاع شاعر الغربة الفلسطيني (محمود مفلح)، أن يحرك السواكن، وأن يمنح بريقاً للدواكن، ويأخذ متلقيه إلى حقائق الواقع، بصور له نضال شعبيه، وتضحيتيه، وانتماءه، وتمسكه، ووحدته، وتقترب عدسة قصائده من سلاح الثوار الشجعان الذين وقفوا في وجه عدو الوطن والإنسان، في ظلِّ واقع عربيٍّ متشرذم، كان الشاعر يعيش ذلك كله؛ لذا استطاع أن ينسج بكلماته وموسيقى قصائده الميدان وما فاح منه من قيم وطنية، جسَّد فيها صورة الفلسطيني البطل، الذي لا يترك حقه للنهب والسلب، ولا يدع أخاه في ذلة أو مهانة، ولا يقبل الاستسلام والقهقرى، ولا يحطُّ سلاحه مقابل رذاذٍ من المنح، وهذا البحث يضم تلك القيم الفريدة التي تجلَّت في أعمال الشاعر بصوت غير مخفوض.

الكلمات المفتاحية: القيم، الوطن، الشعر، محمود مفلح.

### Abstract

Poetry is a life translator, the pulse of the heart, reflections of reality, self-revealing detector, and detecting thoughts through it. Through its words, animated pictures with their colors, is drawn patterns and inventions. Poetry displays the scenes of life as it senses in front of the recipients, sneaks into their intents and steal their hearts. The Palestinian poet of expatriation (Mahmoud Mufleh) was able to stimulate the sentiments, to give brightness to the darkness, and to take his recipient into reality, portraying the struggle of his people, his sacrifice, his belonging, his adherence and his unity, where the lens of his poems approaches the brave liberty fighters who stood in the face of an enemy despite

the fragmented Arab conditions. The poet lived all of that and he was able to weave in his words and music his poems of the field and the national values that inspired him. He embodied the image of the heroic Palestinian who does not leave his right to plunder and looting, does not accept capitulation and defeat, and does not disarm himself in return for a spray of grants. This research includes those unique values that have been manifested in the works of the poet of an undiminished voice.

**Key words:** Values, Homeland, Poetry, Mahmoud Mufleh

### المقدمة:

للوطن الحب، والانتماء، والولاء. هو الأرض، والسماء، والهواء. هو المقر، والمستقر، وإليه تتوجه القلوب بلا انقطاع، وتحميه السواعد والقلاع، وتهب لأجله الجموع كثرةً باندفاع، وتشتغل العقول لرفعته وسمو قدره، ينتمي إليه السادة والعبيد، ويحبه الصغار والكبار، ويدافع عنه العلماء والأدباء والشعراء، يشقائق إليه مَنْ فيه ومن غاب عنه، ويعشقه أهله على العسر واليسر، لا يضجرون منه عند مكره، ولا يتركونه عند استلاب، ولا يخذلونه وقت اعتداء، ولا يهربون عنه في اللاأواء، يحبون للدفاع عنه بذل الغالي والنفيس، فقدم عاشقون الدماء له رخيصةً ليبقى حرًا، وبذل المحبون المال فدية؛ ليكون قويًا، فنعم ما قدم هؤلاء، وبذل أولئك. الوطن منارة يجتمع فيها أبناؤه، ويحيا تحت لوائه جنوده وأبطاله؛ كان وما زال وجهة الشعراء، ومشغلة أقلام الأدباء، ومفخرة الأوفياء، لم تنته القصائد عن مدحه وقت الرخاء، ولا عن رثائه حين البلاء، ولا الافتخار به حين النصر على الأعداء، ولا عن الوصف لما فيه من الروعة والفن والجمال، فكانت قصائد الشعراء مفعمة بالمعاني الجميلة التي تعطيه شيئًا من الواجب عليهم، ووطني فلسطين الوطن المقدس حظي نصيبًا كبيرًا من الكتابات الأدبية، ومنها القصائد الشعرية، وللشاعر محمود مفلح، جهدٌ أدبي لا ينكر، وقلَمٌ شعريٌّ لا يُجهل، ونفسٌ ألقَم لم يذبل، في بث حب الوطن، والانتماء له، والدفاع عنه، والبذل لأجله بالغالي والنفيس، وتلك قراءة موضوعية محلاة بالجمال عن بعض القيم الوطنية التي ترشح بها أشعاره، وتصدح بها أبياته.

**أهمية البحث:** إن ترسيخ القيم الوطنية في نفوس الأجيال المتعاقبة ضرورة ملحة، ومهمة واجبة، وعملٌ مقدس، واعتماد الشعراء بثها في دواوينهم وقصائدهم لهو محض شرفٍ وكرامةٍ وتزيي بزيٍّ يليق بمقام الوطن، وحق المواطن، فاللغة الشعرية الفنية هي أقدر وسيلة إبلاغ من جهة، وجمالية تأثيرية من جهة أخرى، في ترسيخ الحق الوطني، وفي نقل الصورة عن الواقع بشكله الدقيق الكامل في تفاصيله وأجزائه وألوانه وحركاته، لا سيما والواقع العربي يعيش حالة من الحُور، والتراجع في كثير من القيم، ومنها القيم الوطنية على صعيد الهوية، والانتماء، والوحدة، والأمن، والتاريخ، والرمزية، وغيرها، فطفت على السطح ظواهر لا تمت بصلة إلى الوطنية، كالخيانة، والتفوق، والإرهاب، والحزبية، والفساد، وغيرها،

ومن هنا اتّقدت في الذّهن فكرةُ البحث، فانطلقت الباحثةُ تجِدُ في الكشف عن القيم الوطنية النبيلة، واختارت الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر محمود مفلح؛ لكونها تزخر بقيم متعددة، تُثري النفس الإنسانية بالتركية، ومنها القيم الوطنية التي عرضها بأساليب فنيّة متعدّدة، وأبنيّة جماليّة مؤثرة.

**أهداف البحث:** هناك جملةٌ من الأهداف التي وضعت الباحثةُ جَهْدَها؛ لتحقيقها وبلوغها، من أهمها: الوقوف عند أنواع القيم الوطنية التي تضمنتها الأعمال الشعرية للشاعر محمود مفلح، واستخلاص القيم الوطنية، وبيان أثرها في الفرد والجماعة، والكشف عن القيم الوطنية في الأعمال فنيّاً، واستكناه تجليات الشاعر في الكشف عنها، مع تبيان أساليب الإبلاغ والفنية التي حمل القيم بها إلى قرائه، وبث القيم الوطنية التي كان الفلسطيني حامل لوائها في سيرته ومسيرته، رغم وعورة الطريق، وتكاثر الأعداء والخصوم، والتأكيد على أهمية التحلي بالقيم الوطنية كما يعيشها الفلسطيني ويعكسها على الأمة العربية والإسلامية.

**منهج البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ لاستكناه القيم الوطنية في الأعمال الشعرية الكاملة، وتصوير الشاعر لها، والكشف عن نسبة اهتمامه بها، ومعرفة آثارها، وأبعادها.

**القيم الوطنية:** هي مجموع المبادئ العامة والخاصة التي تُحدّد سلوك المواطن تجاه وطنه - الأرض والإنسان - وما يتعلق بهما.

**أشكال القيم الوطنية:** تتمثّل القيم الوطنية في الانتماء إليه، ومحبته، والعمل لنهضته، والجهاد في سبيله، وكفّ أيدي المفسدين عنه، والالتزام بالقواعد والقوانين التي تنشأ للمحافظة عليه، والقيام بالواجبات على المقدمة له على أكمل وجه. وأبرز أشكال القيم الوطنية، توجزها الباحثة فيما يلي:

**الشكل الأول: حب الوطن والانتماء إليه، وفيه القيم التالية:** (الحنين إلى الوطن، وحب الوطن، والتمسك بالوطن، والنخوة والوفاء الوطني، والتضحية من أجل الوطن، وبث الأمل والبشريات)، وتمثّل نسبة حضورها الأعلى من القيم الأخرى بمعدل ناف عن (44%) من مجموع القيم الوطنية الأخرى في شعر محمود مفلح.

**الشكل الثاني: الوحدة الوطنية، وفيه القيم التالية:** (التآخي الوطني، والمُناصرة الوطنية، وعهد الأخوة، والثقة بأخوة العروبة والإسلام)، وبلغت نسبة حضورها قرابة (22%) من القيم الوطنية في شعر محمود مفلح، وتعد في المرتبة الثالثة حضوراً بينها.

**الشكل الثالث: الثورة الوطنية، وفيه القيم التالية:** (الثورة الوطنية منبت الحرية، ومحاربة الفساد والمفسدين في الوطن، والدفاع عن الوطن، وأثر البلدة الأم (مسقط الرأس) في النفس، والبسالة والشجاعة الوطنية، والثبات في دروب (النصر أو الشهادة)، والثأر والانتقام من الأعداء، والتحرر من العبودية)، وبلغت نسبة حضورها قرابة (28%) من القيم الوطنية في شعر محمود مفلح، وتعد في المرتبة الثانية حضوراً.

**الشكل الرابع: العروبة والقومية، وفيه القيم التالية:** (الانتماء القومي، وذكريات العروبة والقومية، والموقف العربي من القضية العادلة)، وبلغت نسبة حضورها قرابة (8%) بين القيم الوطنية في شعر محمود مفلح، وتعد في المرتبة الرابعة حضوراً بينها.

## أشكال القيم الوطنية في شعر (محمود مفلح)

## الشكل الأول: حب الوطن والانتماء إليه

من حب الوطن يتولد الانتماء، والإخلاص، والصدق، والنخوة، والتضحية، والدفاع عنه، والصفات الحسنة كلها، فهو أنشودة الحياة، وبسمتها، وأغنيات الأمنين، وبصمة الأجداد، وعراقة الماضي، وعشق الأبطال، ومجد الشرفاء المضحين، ودرع المرابطين. فهو دُرَّةٌ مصنونة في النفوس، وكلُّ صفةٍ راقيةٍ تنبض بها الأفتدة، ودماءٍ يفوح منها العطر النفاذ، يشد إليه من اغترب عنه، وهذا ما جسده الشاعر في قصيدة (الطقوس في بلاد الغرباء)، التي بنت فيها التوجع من الغربة، وحاول أن يعكس الأصالة والمروءة التي أصاب نفعها من ريح وطنه، كما أراد أن يظهر مدى انتمائه إلى وطنه، وهو المغترب، فحياته لا استقرار فيها، فهي مليئة بالأشواك، ومحوطة بالقيد، فلا حرية للكلمة، ولا حق في العيش، أملاً حسب مفهوم المخالفة أن الوطن يمنحه الاستقرار، والحرية، والحق، يقول:

أه كيف ارتأت الشوكة أن تصبح فؤاه

في بلاد الغرباء

وانبرى العاجز عن لفظ اسمه... يصنع

دولة

في بلاد الغرباء

لا تجادل...

كل من جادل... قالوا... ما أضله!!

في بلاد الغرباء<sup>(1)</sup>

بدأ الشاعر البوح عن توجعه بانتقائه الحوار، فقد لجأ إلى الحوار الداخلي النفسي الذي كشفته زفرة (أه)، المعبرة عن أبعاد الألم النفسي والجسدي والاجتماعي استطاع الشاعر تصويره بعدسة تتحرك بشكل خاطف؛ لكنها مع ذلك لم تقصر في دفع المتلقي إلى التأمل التلقائي، وذلك ما حذا البعض ليكشف عن سر من أسرار تلك النقانة التي يعدها "الخطوة الأولى التي صرفت الشاعر عن الاهتمام بالإلقاء أو الحرص عليه باتجاه تأسيس النص المختلف، وتأكيد المنحى الكتابي للشاعر الحديث، الذي بدا غير معني بشكل ما بقضية تلقي الجمهور لشعره تلقياً انفعالياً<sup>(2)</sup>. أمّا البعد النفسي فمجرد التأوه الخارج من كوامن النفس يشي بذلك الوجد الداخلي الذي يصيبها بالاحترق أو الانكسار أو الشعور بالغربة، بينما تجلّي الألم الجسدي في استبدال الفلة بشوكة، تلك التي يعرف كل واحد أثر وخزها وحرارة لسعتها؛ ليكشف الشاعر حجم الألم الذي يسيطر على جسد الأمة كلها ذلك الذي يستبين من قوله (في بلاد الغرباء)، تلك شكوى لاذعة المصير يبوح بها المهجر عن وطنه، وهو يعاني المرارات، وتعاود النص تقانة الحوار من جديد بأسلوب الاستفهام عن الحال بالكيفية التي تثير الدهشة والغرابية؛ بل تصل إلى حد الإنكار من بؤس الواقع المعيش، كيف تحاول الشوكة والعصاة أن تنقمص شكل الفلة، وأن يقدر عاجز أن يبنّي دولة؛ لكن الشاعر يسارع إلى كشف المستور، وإزالة العوار عن العيون، ويقرر حقيقة لا مناص فيها من أن ذلك يحصل في مكان هو فيه

غريب، مكانٍ ينغلق فيه المفتوح، ويجهل المعلوم، ويوضع ذو الشآن، ويحقر أهل الرفعة، ففي بلاد الغرباء تجد العجب العجائب، تجد نتائج لا تُحمد عواقبها، فمن يجادل في الحق يُنهم بالضلال، ومن يصدّق يُنهم بالبله، ومن يؤتمن يُنهم بالخيانة، لذا فالشاعر بذاته التي لاقت من التجربة والخبرة ما لاقت يُقدّم نهياً في ثوب نصيحة (لا تجادل)؛ لكون المجادل في المسلمات مشاكساً، لا يحب للمصلحة العامة أن تسود، ولم يعد مصدقاً؛ بل ويتهم بالضلال، وهذا ما يحدث في بلادٍ كلٌّ ما فيها غريب.

### القيمة الأولى: الحنين إلى الوطن

يندفع الحنين من قلب الوجدان، يشع سروراً، ويشدو فرحاً حيناً بأمل يُقرّب منه العودة إلى الوطن، ويشدو شجناً ولحنًا حزيناً لا سيما إذا ادلهمت الخطوب، كما في قصيدة (حكاية الشال الفلسطيني)، يقول:

يا وجه أمي، لست أكنم سرنا المسكون فاكهة

أغاريد الصبايا السمر في بلدي وأغنية البلابل

يا وجه أمي لا أجامل....

ما كنت أهوى البندقية

بل كنت أعشق أن يغوص الجذر في رحم التراب

أجمع الأطيّار فوق يدي... وأطلقها

أمرغ وجنتي بجداول (النعناع)

أحسو الشاي مهوراً بشتلة (ميرمية)

يا وجه أمي كان لي شمسي ولي قمري ولي فرحي

المقدس... لي هوية...<sup>(3)</sup>

اختار الشاعر وجه الأم بؤرة لندائه؛ لأنه يرى كلّ شيء في تلك المقدمة الوضاعة التي تكشف له ما خفي من ملامح سيره في طريق الحياة، فضلاً عما يموج به النص الشعري - عادةً - عند مفlech بالتقانات الفنية التي أثمرته حيوية، ومنحته خصوصية، وألبسته حلاً قشبيّة وفق مخيلة صاحبه الخاصة، فتقانة الحوار الخارجي المصحوبة بتقانة التكرار بأشكاله وألوانه ودلالاته كلها تمتد ببعديها النفسي والاجتماعي عبر أسلوب النداء المتكرر الذي يعاود الشاعر من خلاله ذكر الإشراقات الماضية من حياته، منادياً على وجه أمه الذي أكسبه أسرار المتعة، فحياته معها أشبه بفاكهة، لا يستطيع كبح جماح رانحتها النفاثة، ولا طعمها المحسوس، ثم يبداً باستعراض التراث الشعبي الهادف المؤثر، بتقانة الوصف السريع ذات السمات التي يندمج فيها الداخل بالخارج، ولا تقف عند الوصف الحسي المجرد بقدر ما تصوّر مشاعر الشاعر، ودواخله، وتعكس حالته النفسية<sup>(4)</sup> فيشرع بداية بوصف ذلك الذي يحن إليه من تصاوير الماضي المتخيلة التي تتجمع عناصرها في لوحة طبيعية أخذة تتضح في أغاريد الصبايا المليحات السمر وهنّ يغنين الأهازيج، بأصواتٍ أقرب ما تكون إلى أصوات البلابل، وهنا يستسلم الشاعر لجمال الطبيعة، ووداعة الحياة، وبراعة الذكريات، ويقدمها على حمل البندقية، ويحاول أن يكشف عن العلاقة بينه وبين ذكرياته، فهو يرغب بجمع الأطيّار في كفّه؛ ليطلقها حرّة، مشيراً بذلك إلى ما يستهويه من رغبته في نيل الحرية،

كما يرغب أن يمرغ خديه بجدرانل النعناع؛ ليشتم منها عبثاً جميلاً، ورائحةً طيبةً، ملمحاً إلى شوقه في شمّ رائحة تراب الوطن الزكية، ويرغب أن يشرب الشاي الممهور بورق الميرمية ذي المذاق الرائع، لافتناً إلى تلك النبتة التي يزرعها الفلسطيني على سفوح الجبال، ثم يجتاحه الحنين مرة أخرى إلى وجه أمه؛ ذاكرًا تأثيره فيه، فهو شمسه في النهار، وقمره في الليل، وفرحه المقدس المستمر، فوجهها الهُوية التي تؤكد جودة نسبه، وفخامة أصلته<sup>(8)</sup>.

### القيمة الثانية: حب الوطن

من أمارات الحبّ احتمال الصعاب في سبيل المحبوب، وتجاوز الألام لأجله، وإدامة الفكر فيه، ومواصلة الدفاع عنه، والدود عن حياضه، وهذا ما اتضح في علاقة الفلسطيني بوطنه، أحبّه حباً عظيماً، فقدم تعبيراً عنه دمه، وبيته، وحرّيته، وماله، فكان للحبّ في نفسه أثرٌ بالغ، ترجمه عملياً، وهذا ما كشف عنه الشاعر في قصيدة (ديباجة)، التي يقول فيها:

ربما يسقط وسط السّاح آلاف الضحايا

ربما يُهدم بيتٌ فوق أطفال عرابيا

ربما أدمت سياطُ الظلم أجساد الصبايا

ربما خاض تلاميذ رصاصاً وشظايا

غير أن الجذر باقٍ يرسل الشوق تحايا<sup>(5)</sup>

تنسج المقطوعة السابقة لتفانته التكرار كيما تتمدد فيها عبر كلمة (ربما) التي نصّ عليها النحاة أنها تأتي للتقليل حسب الأصل، كما تأتي للتكثير في مواضع الافتخار، والوجه في ذلك أنّ المفتخر يريد أنّ الأمر الذي يقفُّ وجوده من غيره، يكثر وجوده منه، فيستعير لفظ التقليل في موضع لفظ التكثير؛ إشارةً إلى هذا المعنى، وليكون أبلغ في الافتخار<sup>(6)</sup>، وقد وظفها الشاعر تحت مقصدية التكثير هنا؛ لا سيما وباؤها مشددة، في احتمالية ليست بعيدة الحصول؛ بل ربما هي الواقع الذي لا يتخيله أحد، يرسلها الشاعر مكررة؛ ليكشف عن كثرة الضحايا الذين يُستهدفون وهم في دروب الثورة، ولا يستبعد الشاعر انهدام البيوت فوق الطفولة المتكشفة البريئة، ولا يستغرب شدة وقع السياط التي تُقذف بها أجساد الفتيات والصبايا، حتى صار تلامذة العلم رصاص الحرب، وشرار النيران، وشظايا المقذوفات، ومع ذلك استعلى الشاعر على الجراح والنكبات والمآسي؛ مؤكداً أنّ الجذر والأصل باقٍ لم يندثر، وهو باقٍ في إرسال البشريات من التحايا وهدايا الشوق إلى كلّ حرّ. والحبُّ يسوق المحبوب؛ ليتعالق في نفس المحبّ من خلال الأوصاف، والذكريات، وغيرهما، وهذا ما استبان في حبّ الشاعر لبلدات وطنه.

### القيمة الثالثة: التمسك بالوطن

لقيمة التمسك بالهوية الوطنية أثرٌ بالغٌ في حياة الفلسطيني، فتمسكه بوطنه يبيح له أن يبذل الدم الذي يسري في الشرايين، ويهدي النبض الذي يدفق كلّ حين، ويقدم الروح التي تفيض له حنيئاً، هذا حال الفلسطيني أينما كان سواء كان ممن يكابد الغربة أم ممن بقي في الوطن، فكلاهما يُعاني مصادرة الاحتلال للهوية،

وتزوير معالمها، وتغيير نمطها، ويصرُّ الشاعر على بقاء تمسكه بهويته الوطنية أي بقاء، وبأن ذلك في

قصيدة (تقديم)، يقول:

أنا منذ أطلقت الشراع عرفت أن لنا قضية

وعرفت أن لنا هوية

وعرفت أن المارقين الحاقدين الخائنين هم البليّة

فرجمتهم... ورجمت آلهة السياسة والبذاءة

والنجوم الخَلبية

ورجعت أشكال الجزيرة والنخاسة والوصاية

في الشعوب الجاهلية<sup>(7)</sup>

تقانة الزمن الذي يربط الشاعر فيه بين أحداث الماضي التي تعود من جديد في ثوب استرجاعي يوظف فيه الكثير من مفردات التراث الذي تأثرت به البشرية في حقب من الزمن (الرجم، الجزيرة، النخاسة، الوصاية، الجاهلية)؛ لكنه يكسوها بأشكالها الواقعية اليوم، والتي تزيد الواقع مرارةً وقناعةً، كأنَّ الزمن يُعيد نفسه، كما استرجع الشاعر صوراً لمفردات الماضي الطبيعية والحياتية التي كان الشعراء الماضويون يلجؤون إليها في التعبير عما يشعرون به، (الشراع، الآلهة، النجوم)، مستغلاً الفعل الماضي الذي التصق به ضمير الرفع المتكلم (عرفت) متردداً في المقطوعة ثلاث مرات، فمند جاب الشاعر عباب البحر، وخاض غماره، وأطلق شراع سفينته، أنَّ للفلسطينيين قضية، وعرف كذلك أن الذين يعترضون سفينته، ويقفون حاجز منع أمامها هم حفنة من المارقين قطع الطرق الخائنين، الذين هم شرُّ البرية، كان موقف الشاعر منهم ومن أرباب السياسة والبذاءة الرجم وهو ذات الموقف الذي أقره الدين من الزاني المحصن.

القيمة الرابعة: النخوة والوفاء الوطني

إنَّ النفس الفلسطينية اعتادت النخوة في المواقف كلها، فلم تُسجل على الفلسطيني كينونة الأناية، وكان ظهورها مع الوطن ابلغ ظهور، وهو يحمل في ظلال الغربة بين جنباته وطنه، يفكر فيه، ويكشف عن مبادئه العمدية لكل ما يحاول أن ينسيه وطنه، ولا يسمح لنفسه أن ترزح تحت نير الأفكار العقيمة التي تحجز بينه وبين وطنه، كما حضرت قيمة وفائه لوطنه التي تُعدُّ من القيم الجمالية، التي تحضر بقوة في الشعر الفلسطيني، كما حضرت في قصائد (محمود مفلح)، كما في قصيدة (تقديم)، التي يقول فيها:

أنا لا أفتش في مقاهي الليل عن لغة الوطن

أنا لا أسافر في تخوم الكأس كي أنسى الشجن

أنا لا أقاتل في الخفاء ولا أتاجر بالحجارة...

لا أتاجر بالكفن

أنا لا أصيح كما ديوك الشعر من فوق الدمن...<sup>(8)</sup>

تقانة الإيقاع والجرس التي تملو جمالاً وتألقاً من خلال تقانة التكرار للضمير أو لحرف النفي (لا)، مع ما يحمله النفي من بيان الإرادة الصلبة للنفس التي تقهر شهواتها، فكلُّ المنفيات المذكورات مما تشتهيها النفس



وتستسهل القيام بها، وتصل من خلالها إلى الكثير من الغايات، فجاءت أداة النفي؛ لتحوّل بين الشاعر وما أريد له أن يكون، ومن ذلك تتجلى دلالة الأنفة للنفس، والقوة في زجر المؤثرات السلبية التي تحاول أخذها إلى ميدان الهزيمة والضعف، وقد تأكدت تلك الدلالات من خلال تكرار الأنا، وتكرار ما نفي عن تلك الأنا بأداة (لا) حتى ارتسمت في نفس القارئ صورة الشموخ والإباء والأنفة عن أنا الشاعر التي هي الأنا الفلسطينية المتمردة على الشهوات، ثم يعاود النص العلو من جديد من خلال الأوزان المتسقة المتماثلة للأفعال المضارعة المنفية التي تسجل حركة الحاضر (لا أسافر، لا أقاتل، لا أتاجر... وتكررت مرتين)، ففاض النص بالشحنات الدلالية؛ ليوحي بقراءة أنية واقعية حاضرة لعزة النفس، فهو لا يحكي عن أفعال سابقة فحسب؛ بل عن أفعال تتسحب من ماضيها الأصيل، وتستمر أصالتها مغروسة في حركتها الواقعية، وذلك في ضوء جرسٍ ناغمٍ يتمدد مع صوت النون المنغمة التي تنتهي عندها الأسطر الشعرية في كلمات متوازنة متسقة مع تلك الدلالات في كلمات (وطن، شجن، كفن، دمن)، تؤكد نفي العبث بها الأفعال السابقة، ثم تستمر الأجراس من خلال الحركات الطويلة لا سيما الألف التي توزّعت على معظم الكلمات في النص كلها ترددت من الأنا الشاعرية في مقطوعة الشعر السابقة، حاملةً زخمًا تعبيرياً ودلالياً صارخاً وصادحاً بالخير والحق الذي يحملهما الشاعر بكونه فلسطينياً حراً، ثم تنضاف إلى ذلك الكلمات المختارة التي تصف الحقيقة بلا مواربة، فهو لا يفتش عن الكلمات التي تمدح الوطن في مقاهي الليل؛ لأنه يدرك أنّ الذين يجلسون فيها تائهون في غيابات ذواتهم، وهو لا يسافر إلى أماكن اللهو؛ طلباً للنشوة التي تنسيه أحران وطنه، وهو لا يقاتل في الخفاء؛ فكيف يقاتل في الخفاء وحقه مسلوب جهازاً نهاراً، وهو لا يتاجر في ثورة أبطال الحجارة، ولا يبيع ثورة الأبطال أبطال الحجارة، وهو لا يتاجر بدم الشهداء الذين تلبدت جسومهم تحت الأكفان بعدما تمرمرت في الميادين، وسالت منها الدماء الوفية... ثم هو لا يصيح شعراً كأولئك الديوك الذين يصيحون من علي؛ طلباً للنزوة، وفي هذا يجسد الشاعر قيمة وفاء الكلمة، ووفاء الفعل للوطن. وتتعاقد أكتاف الإخوة، وتظهر أمارات نخوتهم، وحبهم لبعضهم، فيسند بعضهم بعضاً، ويؤوّي أحدهم الآخر، في مشهدٍ أخويٍّ راقٍ، تبرز فيه قيمة النخوة الوطنية.

### القيمة الخامسة: التضحية من أجل الوطن

تبدو قيمة التضحية من أجل الوطن – كما هو المعتاد حاملةً مظاهر البذل والعطاء التي تتجاوز الغالي والنفيس، وحاملةً للمصائر الصعبة في طريق تحريره، والحرص عليه، كالموت، والجراح، والعذاب، والسجن، كما في قصيدة (لو شغ نور الحق)، يقول:

كم من إمام عذوبه وهمهم  
أن يطمسوا بدمائه الإسلاما  
فاسأل "أبا طير" هناك وصحبه  
والباذلين المال والأجساما  
هم في الديار أهلة وإذا دجى  
ليل الخطوب تراهم الألعاما  
الله قال أعزة و"فعلونا"  
يتسكعون ببابهم أقزما<sup>(9)</sup>

قد أكثر الشاعر من استخدام القوافي المطلقة كما في تلك القصيدة، وهو بهذا يؤكد ما يراه بعض النقاد من أن لتلك القوافي "التي يتحرك مدُّ النفس بالصوت برغبة منه في إيصال صوته إلى الغافلين؛ لإيقاظ مشاعرهم"<sup>(10)</sup>، كما يحاول الشاعر إظهار الواقع من خلال مرآة الماضي الذي ترسخ صورته في ذهنه، محاولاً أن يجسدها من خلال توظيف كل عناصر التراث وأدواته، فتارة يستخدم لغة التراث متمثلة بالمفردات (إمام، عذوبه، الإسلام، صحبه، الديار، أهلة، ليل)، وكلها مفردات قرآنية، قال تعالى: **وواجعلنا للمتقين إمامًا**، و**وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم**، **ورضيت لكم الإسلام دينًا**، **ووصاحبته وبنيه**، و**ومن الكافرين ديارا**، **يسألونك عن الأهلة**، **والليل إذا يغشاها**، ثم يحضر التناص القرآني في التركيب من قوله تعالى: **أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين**، وحقبة المشهد الذي يديره في شكل حوار ثلاثي ابتداء عندما يضع نفسه في رتبة الخبير بشأن وطنه حاضرًا وتاريخًا، وهو يحاور شخصًا من بني جلدته، يطلب منه أن يجري حوارًا تساؤليًا مع أبي طير وصحبه، ثم يعود من جديد يسرد أخبارًا تلو بعضها، ثم ينقل حوار الرب سبحانه إلى عباده مخبرًا أنهم أعزة إذ نصرُوا دينه، وهكذا يخط الشاعر في بيته الأول موقفه إذ يوجد كم كبير يتكاثر يومًا بيوم ممن عذبه الأعداء من العلماء وأصحاب الفكر؛ بدافع طمس معالم الإسلام، ثم يأتي على ذكر من تعالقت أسماؤهم مشاهد في ذاكرته، منهم (أبو طير)، و(أصحابه)، ومن بذل المال، وضحى بالجسد تعذيبًا واستشهادًا، فهؤلاء هم الأهلة وأقمار الديار في وسط الحلقة، وهم وسط الليل ووقت دجاء وعمته لا يراهم من يراهم إلا أهلاً للمجابهة، وأربابًا للنقد، والغامًا في طريق التحرير، نعتهم الرب الأعلى بالأعزة، وغيرهم أقزام أدلة.

#### القيمة السادسة: بث الأمل والبشريات

بث الأمل وشحذ الهمم خاصيتان لهما أثرٌ بالغٌ في النفس، وقد حضرا في المقطوعة التالية في ثوب نصائح؛ فبفضلهما يُزال الخوف، وتتطلق الحركة، حيث تبدأ العقول بالتفكر، والنفوس بالنهضة، والجسوم بالتحرك، والبنادق ترتفع، والرصاص يتحضر، وفي قصيدة (رسالة من القدس)، تتجلى بعض تلك المعاني، فيقول:

لا تخف أن يقتل الليل النهارا

أو يضل النهر في المجرى

وأن يحمل وجهًا مستعارا

لا تخف أن يسرقوا يومًا من الأرض

البذار<sup>(11)</sup>

في بنية الطلب بأسلوب النهي الذي تردد مراتٍ في ببحوحة المقطوعة، المتزينة بزِيّ النصيحة والحرص، وبث الأمل، يصدر الشاعر طلبه الشجاع بالتصادق مع زمن النهار رمز الوضوح والبيان، ومكان النهر رمز الخصب والرّي، والشخصيات البريئة التي لا تعرف التفتع بغير حقيقتها موجهاً طلبه النهائي (لا تخف) إلى كلِّ حرٍّ، مما قد تبرمه المؤامرات ليلاً؛ لتستهدف الحق الواضح الأبلج كالنهار، وفي عطفٍ آخر يُخفي فيه (لا تخف)؛ ليُفهم ضمناً أنه لا داعي للخوف على الثورة الماضية من منبعها إلى وجهتها، ولا

داعي للخوف من أن تنافق الثورة الواقع، فتلبس وجه السلم بدلاً من وجه البركان الهادر، ثم أعاد تصدير نهيه بـ(لا تخف) من سرقة الأجيال، فالأجيال ستحمل همّ نفسه، وتتوشح السلاح نفسه، وستسير في النهج الثوري نفسه، وفي ذلك كله بثُّ للأمل، وشحذُ للهمم، ودفقُ لمشاعر الأمان،

### الشكل الثاني: الوحدة الوطنية

#### القيمة الأولى: التآخي الوطني

قيم التآخي الوطني من أجمل القيم التي تتجلى في شوارع الثورة، وميادين المقاومة، يتشبث بها المجتمع الفلسطيني، ويتزين بها، فالأخوة الوطنية تجمع نفوسهم وسلاحهم في بيت الأواصر والتراس والوحدة، وبيت استيعاب الآخر، واحتوائه، فهم يدُّ واحدة، وشعلة واحدة، وثورة واحدة، ففي قصيدة (يوميات فدائي في قاعدة متقدمة)، يصل الشاعر بها إلى إقرار الكرامة للبنادق، يقول الشاعر:

يا إخوتي

وحين تسخن البنادق الملقمة

وتسمع النجوم آه...

وتجرح الدجى فذائف المقاومة

وتقطر الجباه والعيون أنجما

وتشعل الحياة نار

تقول كل نجمة في خدرها

ورملة في بحرها

تقول كل صخرة تحبنا... نحبها

أكرم بها بنادق الثوار!!

أكرم بها بنادق الثوار!!<sup>(12)</sup>

إنَّ البنية الإيقاعية التي استخدمها الشاعر منحت النص الشعري جلجلة خاصة، تحرَّك معها الساكن، وتلَوَّن معها الداكن، كأنِّي به قد اختارها للإنشاد الحماسي الهادف، الذي يوحد الصف، ويلأم الجرح، ويقوي التآخي، ويرص الصفوف، ويحمس على التشارك والالتحام، مزودًا بالمعاني والعواطف والصور، تلك التي لا تنفصل بحال، فقارة يهتف الشاعر في إخوته الذين هم إخوته في الثورة والنضال والجهاد، ويواصل دفق شحنات شعورية يُلمح بها قارئ مقطوعته بقيمة المضي الجماعي في ذلك الطريق الشائك، ويخاطبه فيما لو عايش المرحلة كيف يتواصل الحراب ويقابله الأخوة بصوت واحد ويد واحدة، ثم يبدأ الشاعر في تصوير مشهد بطولي تشاركي يصف فيه البنادق حين تسخن من تلقم الرصاص في بيوت النار، ويبرز تكسير الرصاص بصوته هداة النجوم، ومواجهة القذائف وهي تلمع في وسط عتمة الليل، وترتفع الجباه كرامةً، والعيون تلمع أنجمًا، وتشعل النار في الدروب، وتردد الطبيعة العليا الممثلة بكل نجمة في خدرها مع الطبيعة الدنيا الممثلة بكل رملة من جموع كتبان الرمال، وبكل صخرة صماء تكشف عن لسانها، كلُّهم يرددون بصوتٍ واحدٍ (تُحبُّها)، فيا كرامة بنادق الثوار.

## القيمة الثانية: المناصرة الوطنية

إنَّ قيمة الوحدة والتناصر من أهمِّ القيم التي يجب أن تحيا دومًا في النفوس؛ فبدونها تحيا الجماعات حياة البؤس، ويستشري الضعف فيها، وتتلاشى ريحها، وتهدأ عاصفتها، وتخدم نارها، ولا تسمع لها إلا همسًا، وفي وقت تكون الجماعة فيه أحوج إلى الرفعة والقوة والاندفاع والثورة والعلن، وهذا يتجلى في قصيدة (عكا تزف فتاها)، يقول:

عشناك ضوءًا بكل العيون

فلست الوحيد الذي أدمن الحب والرفض

لست الوحيد الذي طاعن الليل في أخريات

الزمان الخؤون

ولست الوحيد الذي أنذر الناس

في (الطور) قبل ارتخاء الجفون

ولست الوحيد الذي شيعوه إلى غابة البرتقال

الحزين<sup>(13)</sup>

إن تقانة التكرار في النص الشعري أخذت أشكالًا وأبعادًا دلالية، فيها هو النفي يتكرر مع الفعل الجامد المصحوب به ضمير الوصل (لست)؛ ليؤكد طبيعة الحال الذي عليه من كونه غير قابل للعزلة، ثم يتكرر الخبر المفرد المسبوق بالنفي (لـالوحيد)؛ لأنه ليس لوحده، ثم يتكرر الوصف بالصلة (الذي) وفيها يؤكد صلته بالجماعة، وبدأ يستعين بتقانات أخرى؛ ليزيد النصَّ إغراءً، من تقانة استرجاع الأحداث (لست الوحيد الذي طاعن الليل)، و(لست الوحيد الذي أنذر الناس)، إلى تقانة توظيف الرمز (الطور)، وتقانة توظيف الطبيعة كونها واحدًا من موروثات الحياة التي عاشها، وهكذا ظلت علاقة القرب والتناصر تتعانق في ذات الشاعر ومن معه من أصحاب الكلمة والنخوة مع الفلسطيني الثائر المنتفض في وجه الكآبة والظلم والعتمة، فقد أرسلوا إليه دليل المواساة، فهو ما زال يعيش في عيونهم، وهم بذلك يؤكدون له دليل مواساتهم، التي هو مصدر ضوئها ونورها، ثم أطلقوا إليه عبارات النصر والتعاوض والقرب من خلال مشاركته آلامه وأوجاعه، فنقوا أن يكون الوحيد الذي يدمن الواقع المرير المناق الذي يتردد بين الحب والرفض له، فهم معه، يشعرون بما يشعر به، ويحسون بما يحس، فحالتهم الشعورية انسحبت بتلك الشحنات الجماعية التشاركية إلى تأكيد النصر والتعاوض والمعيرة، من خلال نفي الوحدة الذي طعنته عتمة الليل بما تحمله من مؤامرات خائنة، حيث يتردد النفي بالفعل الجامد (لست) من جديد؛ ليحمل التشارك مرة من حتمية الإنذار من المصير، وأخرى من تشييعه؛ ليواري في ثراه الأخير، ويرقد هناك حيث جذور برتقال يافا؛ التي شاركها الحزن، والألم، والمأساة، والفاجعة، وتظهر قيمة الوحدة والتناصر في القوة التي نشأت عنها تلك الحالة الشعورية المعنوية عندما يكونان متسلحين بالاعتصام بحبل الله تعالى؛ لتكن قيمة كبيرة؛ بل قيمًا تترى.

## القيمة الثالثة: الثقة بأخوة العروبة والإسلام

شهدت الساحة الفلسطينية تعاضداً بين الفلسطينيين أنفسهم، مسلمين ومسيحيين، كما شهدت تماسكاً وتناصرًا مع إخوانهم العرب، والمسلمين؛ لاستشعار الكل أنّ فلسطين حقٌّ مسلوب تجب نصرته، وهي وطن مقدس، ينبغي ألا يخله حرٌّ في مشارق الأرض ومغاربها، وقد وثق الفلسطيني بتلك الأخوة الناصرة، والداعمة لقضيته أيما ثقة، وفي قصيدة (رجل منهم)، يلوّح الشاعر بتلك المعاني، فيقول:

فلتشهد الأفلاك

أنّ أخي... سيبري السهم... بعدي

ويفجر الإعصار يقذفه على الخصم الألد<sup>(14)</sup>

من خلال اللام المؤكدة الأمرة للمضارع المتحول إلى الأمر المستقبلي طلب شهادة الأفلاك على سيرورة الأخوة من بعده في النهج الذي يسير عليه نفسه، فالسهم هو السهم، والطريق هو الطريق، مستمرٌّ في بري سهمه كناية عن المضيّ في طريق الجهاد، كما سيظل متجهًا في طريق النضال، يفجر الخصم الألدّ بالإعصار

الشكل الثالث: الثورة الوطنية

القيمة الأولى: الثورة الوطنية منبت الحرية

لا يمكن أن تتحقق الحرية بالرايات البيض، أو بالحوار الهادئ، ولا يستطيع حرٌّ أن يصل إلى حقه المسلوب بالعود المكذوبة، والآمال الخائبة؛ بل بقوة الثورة العارمة، وبرعد الحناجر، وفوهات البنادق، وأزيز الرصاص، وما تحمله الثورة من نار على كتفها حتى تحقق مراد أصحابها، وفي قصيدة (رسالة من القدس)، يقول الشاعر:

وعشقنا لغة الأرض

رضعناها!

وأرضعنا الصغارا...

و عرفنا كيف تغدو زفرة العاشق فوق السيف نارا

و عرفنا كيف نستل من الليل – وإن طال – النهار<sup>(15)</sup>

يوظف الشاعر الضمير الجمعي (نا) موصولاً بالأفعال الماضية (عشقنا، رضعنا، أرضعنا، عرفنا)، مصحوباً بنون المضارع الجماعية (نستل)؛ ليؤكد حقيقة مشهد العزة والمجد الجماعي، وثباته في الأذهان، فهذا المشهد الذي حوى عديد اللقطات الخاطفة، وكأنه يوظف (المونتاج) كشف عن أصالة الشعب، فبدأ باللقطة الأولى وقد صور نفسه مع أبطال شعبه عشاقاً هائمين بحب الأرض (عشقنا لغة الأرض)، ثم تحول إلى لقطة أخرى صور فيها التحام الطفل بأمه في وضع الرضاعة (رضعناها)، ثم في لقطة أخرى، وبعد حالة من التشعب كيف بدا كلٌّ منهم ينشئ أبناءه ويغرس فيهم القيم نفسها، وهكذا تتوالى اللقطات في مشهد تصويري مليء بالحركات، وعاجٍ بالمتناقضات، فصورة العشق الجماعي التي تولدت بين الثوار، والثورة ارتضنتها الأرض أن تكون لغتها، حتى صار العشق المعنوي محسوساً، إذ هو مصدر الحياة، ومنبع الطاقة،

وارث الأبناء من الآباء، يأتي في هيئة الإرضاع، فقد رضعه الكبار، ثم هم أنفسهم يُرضعونه الصغار، مدركين من زفرات عشقهم للثورة التي هي لغة الأرض أمارات دالة على قوة العلاقة التي تجعل السيف في أيديهم نارًا على من يعتدي على تلك اللغة، مدركين عن معرفة، كيف يُخرجون النهار من عتمة الليل وظلمته؟ إشارة إلى مهارتهم في النيل من الليل الذي تمثل الظلم فيه، وعدم الانغماس في وحله.

### القيمة الثاني: محاربة الفساد والمفسدين في الوطن

أحسن الشاعر في تصوير قيمة وجود الرجل الوطني الذي يحترق مظاهر الضعف والفساد والإفساد، كما أنه أبدع في عرض أشكالها، يقول في قصيدة (ثرثرات في زمن مضى):

أعلنت كثيراً....

من يقرع طبلاً لا يصلح يوماً للسيف

من يمضغ لحم أخيه فلن يمضغ لحم الأعداء....

من يرقص في زمن الحزن الدموي

فلن يرقص في زمن الفرح العربي

من يركب خيل الاستعراض....

وينفخها كالبالونات

فلن يتقن عزف الطلقات<sup>(16)</sup>

صوراً فارتقت صوراً، وتفرعت إلى صورٍ جزئية متقابلة، كلٌ واحدة من تلك الصور تتكون من مشهدين، يتكشfan على لسان الشاعر، فقد حرص على إعلانها باستمرار، ودون تردد، حيث جسد المشهد الأول صورة رجل يشتغل بقرع الطبول، واستهواء الاشتغال بذلك دون أن يكون له سيفٌ يقارع به، أو يعده ليوم الكريهة؛ فهو لا يصلح أن يكون في صفوف المناضلين والمجاهدين؛ لأنَّ عزمه عزم طبل وزمر، وليس عزمٌ ضربٍ بسيف، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، بينما يأتي المشهد الثاني حسب مفهوم المخالفة أن الذي اعتاد حمل السيف يصلح أن يتقدم يوم الكريهة، ثم تأتي الصورة الثانية؛ لتظهر في مشهدها الأول حالة الرجل الذي يشتغل في القيل والقال، وغيبة الرجال، ونميمة في المقال، لا يحسن أن يردَّ الأعداء ويصدهم، ويتراءى المشهد الثاني ضمناً حيث إنَّ من يكفَّ أذى لسانه، يُري أعداءه شدة فعله، ويأتي المشهد التالي بصورة الرجل الذي لا يبالي بمصائب الناس، ولا يحزن لحزنهم، ويطرب عن الشجن، ويرقص في مقام آلام الآخرين، لا يجيد الرقص في أفراح الوطن والشرف والتُّبيل، ويتقدم المشهد الضمني المقابل؛ ليُبين أن الذي يشارك الناس في آلامهم، ويحزن لمصائبهم، هو من يجيد الرقص في أفراحهم، ويلهو معهم في نواديهم، وفي مشهد آخر يصور رجل الاستعراضات يركب خيلاً من بالونات؛ ليؤكد أنه لا يصلح ليوم الرصاصات والطلقات، وفي المشهد المقابل أن من يصلح لذلك هو الفدَّ الذي تمرَّس على الفروسية، وأعدَّ نفسه واستعدَّ ليوم الكريهة، وتستمر مراقبة الشاعر للواقع، مسجلاً كثيراً من المآخذ التي تحطُّ من قدر الحكم العربي والإسلامي دونما إجحافٍ أو تجنُّي، فقد رسم واقع حكام العرب والمسلمين مع شعوبهم.

## القيمة الثالثة: وعي الفلسطيني المقاوم

كان الفلسطيني وما زال شخصيةً مثقفةً، ومطلّعةً، وخبيرةً، خاضت التجارب، فتعلمت منها، واحتكت بالأحداث بأطيافها وألوانها ونعومتها وخشونتها وازدادت منها علمًا، وكان مما شدّه ليتعرّف إليه ما يقوم به عدوه من مؤامرات، ومساجلات، ومماحكات، وقائع، وهو ما يحكيه في قصيدة (ربما)، التي يقول فيها:

أيها المجرم الواغل في لحم الضحايا

أيها السارق أحلامي وقمحي

أيها الصابغ أظفار طواغيتك

من نهر دمايا

لم يزل في جعبة الثورة أوراق

وما زالت هدايا...

فانتظرها...

سوف تنبئك بها يومًا خطاي

سوف ((يا بيجن)) تأتيك قريبًا أو بعيدًا<sup>(17)</sup>

إنّ توظيف الشاعر لمفردات منها (اسم الفاعل)؛ لكونها تحمل دلالة الفعل دون الزمن (الواغل، السارق، الصابغ)، يكشف بها عن ثبات الحال وجموده، لذا فقد هرب الشاعر نحو زمن المستقبل مستشرّفًا الأمل عبر تقانة الاستشراف بدأها بالوعيد (فانتظروها)، ثم مضى يتخيل مواقف المستقبل كأنها حقيقة ماثلة أمامه، وفيها لا يجعل زمن الاستشراف مفتوحًا؛ بل يغلقه بخطاه هو (سوف تنبئك بها يومًا خطاي)، ثم تراجع عن هذا الإغلاق ربما يأسًا منه أن مقومات النصر قد لا تتحقق في زمانه فشرع في فتح بوابات الزمن نحو البعيد (سوف... تأتيك قريبًا أو بعيدًا).. ومن جهة الأسلوب فقد صدح الشاعر بالنداء الثائر الذي يحمل فيه شحنات الغضب الغليظ في وجه عدوه الذي سلبه الحق، وحرمه لذة الحياة، يبدأها بـ(أيها) التي حذف حرف النداء منها؛ لأنه أراد المواجهة المباشرة مع عدوه دون أن تتدخل واسطة حرف النداء، بدأ المواجهة بالخبر اليقين في ثوب النعت الحسي والمعنوي، فقد أخبره صراحةً بأنه (مجرّم واغلّ في لحم الضحايا)، و(سارقٌ للأحلام ولقمة العيش بالكفاف)، و(قاتلٌ من نوع فريد للأبرياء الذين صنع من دماهم المتكاثرة المراقبة نهرًا كبيرًا)، وإنّ اختيار كلمة (لحم) مضافة إليها (الضحايا)، توحي أنه لم يفرّق - عندما قتل وانتهك - بين الصغار وكبار السن والشباب، ولم يميز بين النساء والرجال، فكلهم أمامه سواء، ولا حرمة لهم، فلم يمنعه قانونٌ، ولم يرعو لأخلاق، ومع ذلك لم يستكن الثوار رغم عظمة المصاب، وفدح الحال، ففي جعبته الكثير من الأوراق التي بها ينالون منه ما لا يتوقع، ويرسلونها إليه هدايا وقرايين، والشاعر هنا يتكلم على لسان كلِّ ثائرٍ أنّ حقيقةً ما تنتظر العدو المجرم؛ ولكنه توقف عن الإخبار عنها؛ كي يسمح لخطاه في المستقبل أن تخبره عن ذلك؛ لكنه لم يستطع أن يُخفي عدوه الكبير، وهو (بيجن)، اللعين، متوعدًا أنّ الأيام في القريب أو البعيد ستحمل له المفاجآت.

### القيمة الرابعة: قيمة الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن الوطن

إنَّ الجهاد في سبيل الله عقيدة يؤمن بها المسلمون جميعاً، فإذا ما أوجبه الواجب، لزم على المسلمين جميعاً أن يقوموا قومةً واحدةً؛ لنصرة الإسلام والمسلمين، وفي قصيدة (نشيد للقدس)، يتضح أثر الجهاد في سبيل الله، يقول الشاعر:

وتهب ملحمة الجهاد      تخط فوق القدس "بدرا"  
تلوي بأعناق الطغاة...      تكبهم... وجهًا... وصدرا

وتمزق "التنين" ... تحطم نابيه... وتجز ظفرا

ويعود للأقصى "بلال" يملأ الآفاق سحرا

والمؤمنون الصادقون... يرتلون... الفتح... شكرا<sup>(18)</sup>

غلبت على النص الشعري العاطفة الإسلامية التي نشأ الشاعر في حضنها، حتى ولدت فيه حماسة الانتماء لوطنه وأمته، فترعرع في حبه وعشقه، لا سيما وهو يستحضر عظمة الواجب الشرعي تجاه الأرض المقدسة، لذا يركن الشاعر إلى هبة جهادية على شكل ملحمة أسطورية، ترسم طريق التحرير، بادئة بالاكتمال كما البدر فوق القدس العربية، تلك الملحمة التي تلوي أعناق الطغاة المتجبرين، وتلقي بهم في مهاوي الردى على وجوههم وصدورهم، تلك الملحمة الجسور التي تمزق جسد التنين، تشرخ رأسه، وتقطع جسده، وتحطم نابيه، وتجز ظفره، فلا تُبقَى له كلمة يتسلح بها، أو يدًا يبطش بها، أو ظفرًا ينهش به، حتى إذا ما قضى على هذا الشرس الحقود، والعدو اللدود، تفرغ لاستعادة صوت (بلال بن رباح) يؤذن فوق قباب المسجد الأقصى، يصدر بصوته الندي الساحر فيملأ به الآفاق، ويشرع المؤمنون الصادقون في ترتيل آيات سورة الفتح الأكبر، وإحراز النصر المؤزر، شاكرين الله بذلك أن وفقهم وأعانهم ونصرهم، ثم خرج الجهاد بما يتناسب مع تلك النفوس السامية.

### القيمة الخامسة: التسليح بقوة العقيدة

العقيدة الإسلامية ركن الإيمان الذي إذا استقرَّ في قلب المسلم قواه، وجعل منه شخصية لا تعرف للخوف أو الرهبة سبيلاً، وتصير أفعاله بها محمودة، ونبيلة، لذا ركَّز الشاعر على تلك المعاني، مبيئاً قيمة العقيدة في النفوس، وأثرها في واقع الحياة، كما في قصيدة (صرخة)، التي يقول فيها:

قدري أن أكون وحدي في الس      ساح وهذا الحصار والتطويق

قدري أن أعانق الموت مشدوداً      وعيناي شبَّ فيها الحريق

غير أنني على العقيدة باقي      وسلاحي بكل باغ يليق<sup>(19)</sup>

المفارقة التصويرية التي تبدو الشخصية الذاتية الفلسطينية فيها حاضرة بيد القدر، وهي تقتنع بدورها الرئيس المركزي في تلك الأحداث الشاخصة المعقدة في تركيبها ووجودها، والشاعر في الوقت ذاته يحاول الوشي عن ذوات خفية كأنه يشير إلى أبناء الجلدة الذين يعيشون في بعد عمًا يعيش هو ذاته من الوحدة، والحصار، والشهادة، ثم يمنح شخصيته الذاتية القوة والقدرة على الصمود بتوكيد محصور (غير أنني على العقيدة باقي)، فتراه مرةً يستسلم للقدر الذي وقع فيه، من كونه وحيداً في الميدان، فلا سند من قريب أو



صديق أو حبيب، فالكل تخلى عنه، وتركه يعاني الوحدة المضنية، والحصار البئيس، والموت الزعاف، والحريق الذي شَبَّ في الأجساد والعيون وكل مكان، ورغم هذا القدر الذي لَفَّه من كلِّ جانب، وضمَّه إليه، إلا أنَّ العقيدة انتشلته من الرضوخ؛ خشيةً عليه من الهلاك والضياع والتهيه، فعدت إليه الروح الوطنية الثائرة ومعه سلاحه يمتسقه، فصدح في الفضاء المفتوح أنه باق في ثورته، وعلى كتفه سلاحه، يرفعه في وجه كلِّ باغٍ معتدٍ أثيم، صارخًا في وجوه الآخرين بأنه منجزٌ هدفه، ومحققٌ سعيه.

### القيمة السادسة: البسالة والشجاعة الوطنية

شهدت البلدات الفلسطينية المحتلة بسالة نفوس أصحاب الحق وشجاعتهم، وظهر ذلك بشكلٍ غير خفي في أعمال (محمود مفلح)، ففي قصيدة (رسالة من القدس)، يقول:

نحن في "الكرمل"

في "الأغوار" ... صخر... وجداول

وفي "الرملة"

خزان قنابل<sup>(20)</sup>

الكرمل والأغوار والرملة وأخواتها بلداتٌ فلسطينية ما زالت تسكنها النفس الفلسطينية الجمعية، وتحيا فيها، وتترأى لها في كل وقت، وإن كانت الأجساد بعيدة مكانًا، فبُعدُ المكان لن يؤثر في هذا التمازج الثنائي بين البلدات وأصحابها، فما زلوا صخرًا تنكسر على سطحها كلُّ المؤامرات التي تحاول فصل هذا الثنائي، ويعلوهم الإصرار من أنهم سيبقون مددًا وجداول زاخرةً بالحب والعطاء، وفي المقابل هم خزان وقود وقنابل على المحتلين المغتصبين للحق. وفي قصيدة (رسالة من القدس)، تتجلى روح الشاعر في التعبير عن تلك المعاني، فيقول:

نحن ما زلنا - كما كنا على العهد - نقاتل

يا أخي

لن تسقط الراية

لن تخبو المشاعل<sup>(21)</sup>

إنَّ ضميرُ جمع المتكلمين (نحن)، الذي ابتدأت به الجملة الاسمية، ومعه الضمائر التي اتصلت بـ(ما زلنا)، و(كنا)، كلها جمعاء تُجسّد حالةً من الثبات غير القابل للتغيير أو التبدل، هو الثبات على العهد الذي أبرمته الجماعة، ووقفته بعري الدين، وأواصر الدم القومي والوطني، وهو القتال من أجل استعادة الوطن، والحرية، وما سُلِب من الحقوق، ثم نادى نداء الأخوة الذي اعتاده في معظم قصائده (يا أخي)؛ ليؤكد له بصوت مرتفع أن راية الحق لن تسقط، كما أنَّها لن تتعثر أو تدبُل أو تنطفئ جذوتها.

### القيمة السابعة: الثأر والانتقام من الأعداء

إنَّ الفواحش التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق الأبرياء الفلسطينيين لكثيرة، لا حصر لها، فمن قتل الأطفال، والنساء، والشيوخ، إلى الإعدام الجمعي، والتمثيل بالجثث، إلى الفتك بالأعراض، وهتك الأستار، إلى آلاف مؤلفة من الأسرى، وأشكال التعذيب الجسدي والمعنوي، والحصار والتجويب، والتنكيل،

والسراقات، ذلك كله جعل جروحًا غائرة متوارثة في النفس الفلسطينية، تتنامى تلك الجراح مع استمرار تلك الفواحش والجرائم من العدو؛ نشأ عنها إيمانٌ بالتأثر، وتشفٍ بالانتقام، حتى صار الفلسطيني مفخرةً، وعنوانًا للتباهي، ففي قصيدة (رجلٌ منهم)، يقول:

يا رمز مفخرتي ومجدي

قولي لكل متيم بالأرض

إن الثأر قصدي

وملاعي

هي منبت النيران في "صفدي ولدي"

ورفيقي الرشاش أحمله

ألقم فيه حقدِي

شدي على الأعناق شدي

يا رمز مفخرتي

ومجدي (22)

نداء مفعمٌ بالفخر المتعالي، ومسلحٌ بالمجد العريق يطلب فيه مخاطبة كلِّ مُتيمٍ بأرضه بحقيقة لا مناص عن معرفتها، يؤكدُها بـ(إنَّ) التي تخبر بلا شكٍّ أنَّ الثأر للدماء التي سالت، والحقوق التي استُبيحت، مراده وقصدُه، فهي ميدانه الذي يحب أن يمارس فيه ألعابه ولهوه، هذا الميدان التي تنبت فيه النيران المستعرة منشأها هو وبلدة (صفدي)، حيث لا رفيق له في ذلك الميدان إلا سلاحه الرشاش، يحمله بعدما يلقمه رصاصًا من الحقد الذي تولد فيه على أولئك الذين قتلوا البراءة والفضيلة وانتهكوا الحقوق، ويختم مقطوعته بنزعةٍ ثوريةٍ أخرى يكشف عنها فعل الأمر (شدي) الذي تردد مرتين؛ طالبًا أن يكون الشدُّ على الأعناق مشبهاً لنهمه، شافيًا لغليله، ثم عاد إلى نداءه من جديد؛ ليؤكد أنَّه غيرُ مكترثٍ بما يلحقهم به، ويصيبهم منه.

القيمة الثامنة: قيمة التحرر من العبودية

لم يتحقق الاستقلال الفلسطيني؛ لأسبابٍ عدة؛ لكن الأمل في تحقيقه لم يندمل بعد، وما زال الفلسطينيون يخوضون حروبًا شعواء، لا رجعة عنها، في سبيل تحقيق ذلك، فهم يقدمون التضحيات، وما زالوا، وهذا ما حدا الشاعر للتعبير في قصيدة (برقية عاجلة من الولد الفلسطيني)، التي يقول فيها:

متى نصير سادة

وننتهي من حالة العبيد!؟

متى نصوب السهام نحوهم لا نحونا

ونضرم اللهب في خيامهم وليس في خيامنا... (23)

الشاعر يقدم هنا المفارقة التصويرية من خلال استدعائه للمعاني المتعاكسة التراثية (نصير – ننتهي)، (سادة – عبيد)، (نحوهم – لا نحونا)، (في خيامهم – ليس في خيامنا)، ومقارنتها بالواقع المحسوس المناقبي لعظمتها تمامًا، معتمدًا على حس المتلقي في إدراك المفارقة؛ للخروج بتصور خاص حول الواقع

الراهن، ورؤية محددة. كما بلغ من تلك المفارقة البعد النفسي المكروب أقصى مستوى له من الضيق عند العربي في كل مكان، وهو يرى قرار المعاش والحركة والسكون لا يرجع إلى الحاكم العربي؛ إنما إلى أعداء العرب والمسلمين، فهم المتحكمون في مصائر العباد، وأرزاقهم، وحرّياتهم، وأقوالهم، وأعمالهم، وظروف حياتهم، ويرى الشاعر أنّ العربي لا يخرج من العبودية حتى يتخذ قرارًا حازمًا حاسمًا بأن يصوب سهامه على أعدائه، لا على أبناء شعبه، ويضرم اللهب في كياناتهم ودولهم وخيامهم لا في أماكن بني قومه، وأبناء وطنه، وهنا تتضح قيمة التحرر من العبودية، من أنّ السادة ليسوا مأجورين، ولا يقدمون إلا ما يصلح لشعوبهم، ولا يهدفون إلا لتحقيق ما يرفع ذكرهم، ويُعلي شأنهم.

### القيمة العاشرة: قيمة التحرير الوطني والنصر المؤزر

لا شيء أسعد على النفس من الانتصار، لا سيما إن كان مؤزرًا على عدو شره كالعدو الصهيوني، الذي أتخن في الأرض والعرض والدم، ففي قصيدة (الجهاد الكبير)، تتجلى تلك المعاني، حيث يقول فيها:

إنها جولة العقيدة في الأرض

وهذي مواسم التحرير

آن أن ترحل النفايات عن أرضي

وتلغى طبائع الخنزير

آن أن تخرس الطبول ويطوى

علم الزيف والكيان الأجير

آن أن يزهر النخيل ويشدو

في الفضاء الرحيب سرب طيور<sup>(24)</sup>

قد صور الشاعر التناقضات في كينونة لغوية تتقصى الكيمياء السحرية للكلمة والتشكيل لليس فقط في تقنيات على مستوى الإيقاع والصورة والتعامل مع التراث؛ إنما من خلال بنية القصيدة التي تقوم أساسًا على الدراما... الدراما التي تقوم على المفارقة<sup>(25)</sup>. وفي مشهد درامي يضح بالأشياء وأضدادها تتضح ملامح التعبير، يبدأها الشاعر بالتأكيد على قيادة العقيدة الصحيحة للأرض، فالأرض عمّرت بها، ولوّحت في الآفاق بشائر النصر والتحرير، ثم يُمني الشاعر نفسه بالأمل، ويستشرف انقلاب الأحوال إلى ما يتوافق مع رؤيته وأمنيه، فهو يأمل أن يرحل الفساد بما يحمله من نتن عن بلاد الشاعر وأرضه، ويأمل أن يحين إلغاء طبائع البريد ودمغاته التي أقرها الأعداء اليهود المنعوتون بالخنازير، ويأمل أن تخرس أفواه الباطل، وقرع الطبول، كما يأمل أن تطوى أيام الزيف، وتظهر الحقيقة، ويتلاشى الأجير اللقيط، وفي المقابل يأمل أن تزدهر أشجار النخيل الأصيل، ويولد جيلٌ يشدو في الفضاء أنغام الحرية، ويعني أمجاد الوطن دون قيد أو شرط.

الشكل الرابع: العروبة والقومية

القيمة الأولى: الانتماء للقومية والعروبة

إنّ ملامح الشخصيات التاريخية الإسلامية التي اختارها الشاعر تتواشج مع رؤيته ونفسه وإحساسه، الشيء الذي يكشفه شعره، بلغته، وثقافته، وعنوانات قصائده، وأسلوبه، الذي هو لسانٌ مستقلٌ بذاته، جذوره أساطير الكاتبة الذاتية وأسراره<sup>(25)</sup>، وقد اختار من العصر الإسلامي شخصيات بطولية (عمر بن الخطاب، سعد بن أبي وقاص، طارق بن زياد)، كما أنه عاد لأجداد الحكم الإسلامي في (دمشق) عاصمة الخلافة، ومسجد الفتح، والبطولات التي خلدها التاريخ، وتظل الأرض الفلسطينية تصر دائماً على بقاء الرابط المتين، والأصرة القوية مع شقيقاتها في الأمصار العربية؛ لكون تلك الأمصار امتداداً للأمة العربية اجتماعياً، وجغرافياً، وسياسياً، ولغوياً، فهي بيتٌ للفلسطيني آواه لماً هُجر من موطنه، فعاش في تلك الأمصار، واختلط بأهلها، وكان واحداً من أبنائها، وتبوأ فيها مكانةً تليق به، وفُتحت له الأبواب، وسُهلت له الأعمال، فكان ارتباطه قوياً، وانتماؤه متيناً، ولذا لا غرابة لو مدح الشاعر الفلسطيني بلدته الثانية، كما فعل (محمود مفلح)، الذي لا تنفك منه مشاعر الحب، وصدق الانتماء، إلى الأمصار العربية التي استقر فيها حيناً من الدهر، يقول في قصيدة (يا شام):

هزني...هزني إليك المساء يا دمشق الشباب يا فيحاء  
كلما شع أول الليل نجم قلت هذي نجومها والسماء  
كلما رنت المآذن صحناء من ربوع الشام هذا النداء  
هذه ((الربوة)) الخضيرة... هذا مسجد الفتح... هذه الأحياء  
هذه شعلنة الخلود وركب يقرع الدهر خطوة والحمداء  
فالتمس طارقاً وسعداً وعمراً واتد ريثماً يمر ((البراء))  
عصبة عن حمى العقيدة ذادوا وعلى دربهم الشهاداء<sup>(26)</sup>

تجلت الشام في نفس الشاعر وعينيّه، وبدت فيهما، وهي تضمُّ مفردات الطبيعة الخلابة، وقد جمعت بين جمال المكان وجمال الزمان، فازدادت على حسنهما حسناً، واستخدم مفردات (مساء، شباب، فيحاء، شعاع ليل، نجوم، سماء، ربوة، خضرة)؛ ليؤكد تمازجها مع نفسه، غير متغافلٍ عن الجمال الديني الذي أكسبها تأنقاً وسحرًا، فسار بين (مآذن ترن، نداء يصيح، مسجد الفتح، شعلة الخلود)، ولم يكتف بذلك؛ بل حلق مسترجعاً ذكريات الأبطال العظماء؛ ليحكي للأجيال قصة عظيمة عن شامه، فهذا (طارق بن زياد، وسعد بن معاذ، وعمرو بن العاص، البراء بن عازب، عصبة حماة العقيدة، شهداء)، وقد استدعى الشاعر مفردات الطبيعة؛ لتشاركه رسم معالم الشام الجميلة، ولتنطق بما فيها من آيات السحر الأخاذ. واستدعى صور الأبطال الأول الذين عرفهم العالم، فكانت لهم مع الشام نفحاتٌ وجولاتٌ وصولات. وبقيت الشام في نفسه تمثل صورة التراث بآذنها، ومسجد الفتح فيها، وصيحات المؤذنين. وفي قصيدة (كلمات مضيئة جداً)، يقول:

أكتب شعراً!



كلهم أعمد الخناجر في ظهري تباعاً فإنه التسيير

كلهم واقف على القبر يبكي أشجو بكأؤهم أم نعي

أرصاص اليهود مزق أشلاني؟ أم الصمت والكلام الرقيي؟(28)

مشهد درامي تراجمي يتحمل عليه الشاعر؛ للروح عن حقيقة واقع وطنه المرير وفق تعاطي الأمة الإسلامية والعربية معه، تساؤلات حائرٍ حيرى بلا إجابات؛ بل إجاباتها تحمل دلالات مريضة، تبدو الحيرة في اختيار حديثه عن الزمن الذي يعيش فيه، داعياً نفسه إلى الصراحة إن أراد الكلام، يصدره من غير تنميق، يصف فيه الواقع والحقيقة، بلا زيادة، ولا تدليس، ولم يستطع إخفاءها طويلاً حتى جاء بخبرها، بدت حقيقةً مرّةً، فكل الذين رأهم وتعايش معهم يرقصون فوق جراح الفلسطيني النازف، وهم جميعاً يرقصون عليها وذراعاه موثوقان مقيدان بالسلاسل، والشاعر هنا يؤكد حضورهم جميعاً في حفلة التشفي والغدر، فهم الذين أعمدوا خناجر غدرهم وانتقامهم في ظهره تباعاً من خلال التنسيق والتطبيع مع الأعداء، وهم جميعاً واقفون على قبر القضية يتباكون، ومن دقة تمثيلهم للدور الحزين صار حائراً في التخمين الذي لم يستطع بسببه تمييز بكاهم أهو حزنٌ حقيقيٌّ أم بكاء التماسيح مجرد نعيق وزعاق خاوٍ، وهو حائرٌ كذلك في معرفة مصدر النيران الذي يستهدفه هل خرج من عدوه المباشر؟ أم أنه خرج من بني جلده العرب الخائنين المنافقين بشكلٍ صامتٍ حيناً، وبشكلٍ كلامٍ معسولٍ لطيفٍ حيناً آخر.

#### نتائج البحث:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، منها ما يلي:

أولاً: الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر (محمود مفلح)، مفعمة بالقيم الوطنية المتعددة.

ثانياً: استخدم الشاعر أساليب مختلفة؛ لتصوير القيم الوطنية بما يتناسب مع أهميتها، وضرورتها.

ثالثاً: يمكن القول أن الغلبة في أعمال الشاعر كانت للقيم الدينية والوطنية، والقيم الوطنية تمثل من خلال استقراء الباحثة لها نسبة تقارب (65%) من مجموع الموضوعات التي أهّمته.

رابعاً: كان الشاعر حريصاً على بث روح الوطنية، وأكثر من ذلك؛ لاستعادة حياة القضية الفلسطينية في نفوس أبنائها من جهة، وإيصال رسالته الوطنية للعالم أجمع من جهة أخرى.

خامساً: غلب على الشاعر الشجن والحزن من الواقع الذي يعيشه الوطن، وهو واقع ملبدٌ بالغيوم السوداء، وتطوف حوله الكثير من الغربان التي تحمل الأخبار المفزعة، وهذا يظهر من خلال المفردات الكثيرة التي استخدمها في قصائده، ومن خلال الإكثار من استخدام أساليب النفي، والنهي، والأمر.

سادساً: تنوعت القيم الوطنية التي أدلى بها الشاعر في أعماله الشعرية، ما بين قيم وطنية تُظهر أهمية الوطن، والتمسك به، والدفاع عنه، وبذل الغالي لأجله، ومحاربة أعدائه والمتربصين به... الخ.

سابعاً: أثبت الشاعر انتماءه الوطني الراسخ عبر تردد معاني الوطنية وقيمها في أعماله، وقدم صورة الفلسطينيين الوطني النبيل، الذي حمل هموم الوطن، ومأساه، من التشريد، والإبعاد، والقتل، والفتك،

واغتصاب الحقوق، وانتهاك الحرمات، كما اعتزَّ الشاعر بكلماته؛ لكونها السلاح الذي استطاع امتلاكه؛ للذود عن وطنه، والدفاع عنه.

### توصيات البحث:

#### يتوجه البحث إلى المهتمين بمجموعة من التوصيات، منها:

أولاً: التركيز على استظهار القيم الوطنية المتعددة من الشعر العربي لا سيما عند الشعراء الفلسطينيين، وبثها في الروح الفلسطينية؛ لتزداد رفعةً، وسموًا، وتحطُّ على أشرف المراتب والمستويات، وتعلو أمام تراجع الشخصية العربية عن بعض مبادئها.

ثانيًا: التركيز على استظهار القيم الخاصة بالانتماء للوطن، والوحدة الوطنية، والتناصر القومي، والاعتصام الديني، وغير ذلك؛ وبثها عبر الإعلام، لاستمالة النفوس العربية نحو القضية الفلسطينية، واستنهاض الهمم؛ لتخرج من سبئها العميق، وهزها المتراخي.

ثالثًا: تضمين القيم الوطنية المتعددة في المناهج الفلسطينية المختلفة بدءًا من المرحلة الأساسية إلى الجامعية؛ لتشمل القيم الوطنية كلها؛ لتعزيزها في النفوس، وتقوية الرباط بين الوطن والمواطن.

رابعًا: لا بدَّ من خروج الشعراء الوطنيين إلى العلن، ومنهم الشاعر (محمود مفلح)؛ ليعلنوا عن تلك القيم التي تدعم القضية الفلسطينية، وتظهر حقيقتها، وتبث روح الوطنية في نفوس الأفراد والجماعات، وخاصة الشباب، كما تظهر شؤون المحتل، وجبروته، وإرهابه، من خلال تصوير فني لجرائمه في حق الوطن، بكل مكوناته لا سيما الإنسان.

(16) السابق، 9/1.	(1) ابن منظور، محمد، لسان العرب، مادة (قوم)، وينظر الصحاح في اللغة، للجوهري، مادة (قوم).
(17) السابق، 21/1.	(2) ستار، عبد الله، إشكالية التلقي في جدل الحداثة الشعرية، 2
(18) السابق، 45/1.	(3) مجمع اللغة العربية، القاموس المحيط، مادة قوم
(19) السابق، 176/1.	(4) خلف، عبد الرزاق، و حسين، الهيمنة السردية وتقنياتها الإجرائية في النص الشعري الحديث – ياسين طه – أنموذجًا – ، 4
(20) السابق، 188/1.	(5) الفيروز آبادي، محمد، قاموس المعجم الوسيط، مادة قيم.
(12) السابق، 93/1.	(6) البطليوسي، ابن السيد، الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم، 106
(21) السابق، 148/1.	(7) عبد الرحمن، طه، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، 68.
(22) السابق، 43/1.	(8) مفلح، محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، 95/1
(23) السابق، 43/1.	(9) مفلح، محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، 95/1
(24) السابق، 22/1.	(10) عبد القادر، بسيم، في النقد التطبيقي، 113
(25) البحراوي، سيد، الحداثة العربية في شعر دنقل، 125	(11) مفلح، محمود، الأعمال الشعرية الكاملة، 135/1
(26) السابق، 150/1.	(12) السابق، 101/1.
(27) عيد، رجاء، التجديد الموسيقي في الشعر العربي، 12	(12) السابق، 101/1.
(28) السابق، 132/1.	(13) السابق، 113/1.
(29) السابق، 72/1.	(14) السابق، 43/1.
(30) السابق، 66/1.	(15) السابق، 19/1.



**المراجع:**

- ابن منظور، محمد بن مكرم (2010) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- الفيروز آبادي، محمد (2005)، معجم القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.
- عبد الرحمن، طه (2006)، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- مجمع اللغة العربية (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية.
- مفلح، محمود (2017)، الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، فلسطين، مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع.
- ستار، عبد الله (2008). إشكالية التلقي في جدل الحداثة الشعرية؛ عبد الله ستار، مجلة كلية التربية الأساسية، ع53
- خلف، عبد الرازق؛ وحسين، يونس (2008). الهيمنة السردية وتقنياتها الإجرائية في النص الشعري الحديث - ياسين طه - أمودجًا -، مجلة كلية التربية الأساسية، 4.
- البطليوسي، ابن السيد (2007). الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم، دار الفكر، دمشق، تحقيق: محمد رضوان الداية.
- عبد القادر، بسيم (2005). في النقد التطبيقي، ط1، دار المعالم الثقافية بالأحساء، المملكة العربية السعودية.
- عيد، رجاء (1993). التجديد الموسيقي في الشعر العربي، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- البحراوي، سيد (2003). الحداثة العربية في شعر دنقل، ضمن كتاب دراسات نقدية في أعمال السياب، حاوي، دنقل، جبرا.
- عياد، شكري (1983). قراءة أسلوبية لشعر حافظ، م. فصول، 3(2)، 4.

**References**

- Abd A-IQader, N. (2005). *In the Applied Criticism*. 1<sup>st</sup> ed., Dar Al - Ahsa Cultural Center: Kingdom of Saudi Arabia.
- Abd Al-Rahman. T. (2006). *The Arab Right to the Philosophical Difference*. 2<sup>nd</sup> ed., Arab Cultural Center: Morocco.
- Academy of the Arabic Language (2004). *Al-Waseet Dictionary*. 4<sup>th</sup> ed., Al-Shorouq International Library.
- Al-Bahrawi, S. (2003). "Arab Modernism in Dunkul's Poetry". *Critical Studies in the Works of Al-Sbbab, Hawi, Dunkul and Jabra*.

- Al-Batlyousi, I. (2007). *Equity in Alerting on Meanings and Reasons that Impose Differences in Muslims' Opinions*. Dar Alfekr: Damascus, editor: Mohammed Radwan Al-Daya.
- Alfairouz A'badi, M. (2005). *Qamus Al-Muhit Dictionary*. 8<sup>th</sup> ed., Alrisalah Foundation, Editor: Mohammed Naem Al-Erqsousi.
- Ayyad, S. (1983). Stylistic reading for Hafez's Poetry. *Fosoul Journal*, 3(2), 4.
- Eid, R. (1993). *Musical Renovation in the Arab Poetry*. Al-Maaref Institution: Alexandria.
- Ibn Manzuor, M. (2010). *Lisan Al-Arab*. Dar Sader: Beirut.
- Khalaf, A. & Husein, Y. (2008). The Narrative Dominance and its procedural Techniques in the modern poetic text. Yaseen Taha, Model, *Journal of the Faculty of Primary Education*, No.4.
- Mufleh, M. (2017). *Complete Poetic Works*. 1<sup>st</sup> ed., Palestine: Heritage Revival and Creativity Development Foundation.
- Sattar, A. (2008). Problem of Receipt in the Controversy of poetic Modernism، Abd Allah Sttar, *Journal of the Faculty of Primary Education*, No.53.